ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 9, Issue 4, Jun 2022, p.1-15

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
01/06/2022
Received in revised form
09/06/2022
Available online
30/06/2022

THE LITERAL SUBSTITUTION OF "AL-SAWAMIT" IN THE READING OF NAFI BIN ABDUL RAHMAN BIN ABI NAIM (D. 169 AH)

Hawneaz Mustafa Rashid [1]
Imran Jamal Hassan[2]

Abstract

At first we touched on the linguistic meaning, which is: making something in another place, and the idiomatic one, which is: making the sound in the place of another sound. Then we talked a little about the types of substitution, including what is the standard gradual substitution and the non-continuous substitution, then the research touched on the number of letters that The substitution occurs in it, then the substitution that affects the word, which may be an interchange between vowels or it may be between consonants, and it is on which the research is based, so we took the substitution between a group of letters, including:

1- Replacing the ya with the t.
2- Replace the t with the tae.
3- Replacing the eyes with adults.
4- Replacing the seine with the seine.
5- Replacing the r with the zay
6- Replacing the r with an antagonist or a d

And we stopped on Nafi"s reading and those who agreed on some verses with it and those who responded to some of those readings and others.

Keywords: Replacement, reading, Imam Nafie, change.

[1] Assistant teacher, The University of Kirkuk, Iraq, Research and Development Division.

[2] Prof. Dr. President of The University of Kirkuk, Iraq.

الإبدال الحرفي "الصوامت" في قراءة نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (ت169هـ)

هاونياز مصطفى رشيد [3]

عمران جمال حسن[4]

الملخص

تطرقنا في بادئ الأمر إلى المعني اللغوي والذي هو: جعل شـــيء مكان اخر, والاصـــطلاحي الذي هو: جعل الصوت مكان صوت اخر, ثم تكلمنا قليلا عن انواع الإبدال فمنها ما هو الإبدال المطرد القياسي والإبدال غير المطرد السماعي, ثم تطرق البحث إلى عدد الحروف التي يقع فيها الإبدال ,ثم الابدال الذي يصيب الكلمة الذي قد يكون ابدالاً بين الصوائت أو قد يكون بين الصوامت وهو الذي قام عليها البحث فأخذنا الإبدال بين مجموعة حروف منها :

1-إبدال الياء بالتاء.

2-إبدال التاء بالطاء.

3-إبدال العين بالغين.

4-إبدال السين بالشين.

5-إبدال الراء بالزاي

6- إبدال الصاد ضاداً أو طاءً

ووقفنا على قراءة نافع ومن اتفق في بعض الآيات معه ومن رد على بعض تلك القراءات وغيرها .

الكلمات المفتاحية: الابدال ، القراءة ، امام نافع ، التغير.

المقدمة

يعد الابدال عند العلماء العرب ظاهرة لغوية , فتناولوها في بحوثهم ودراســـاتهم الكثيرة, واقاموا له مؤلفات منفرده.

[3] جامعة كركوك/ العراق.

[4] جامعة كركوك/ العراق.

يعد أول من تطرق إلى الإبدال هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـــ) ووضع له مجموعة من الامثلة[5], وقد أشار سيبويه (ت180هـــ) لهذا المصطلح في كلامه عن الأصوات التي تبدل عن غيرها[6], ولم يتفق العلماء على حصر عدد الحروف التي يحدث فيها الإبدال فبعضهم يرى انه يقع في بعض الاصوات وفي الجهة الاخرى هنالك من يقول أن الابدال يقع في كل الأصوات,

ويرى أبن جني الذي اتفق مع شيخهِ أبو علي الفارسي"(ت377هـــ) أن حدوث هذه الظاهرة يشترط فيها تقارب المخارج الصوتية بين الأصوات المبدل بينها, وهو أول علماءنا العرب من بين في كتابه "سر صناعة الإعراب" وأستعمل ظاهرة تقارب المخارج الصوتية في تعليله لظاهرة الإبدال[7].

ثم نرى الكثير من علماءنا المحدثين من تكلم عن ظاهرة الإبدال, ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس ,ويرجح حصول هذه الظاهرة هو التطور الحرفي وأن الكلمة التي تكون كثيرة تداول هي الاصل, وغيرها من الاسباب الاخرى التي أشار اليها[8] .

سبب اختيار البحث

سبب اختيار البحث اولا هو عدم وجود دراسة تعني بدراسة الإبدال الحرفي "الصوامت" في قراءة نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم و ياتي هذا البحث ليكون سلسلة عنت بدراسة الاصوات

اهداف البحث

تكمن اهمية البحث من خلال التعرف على الابدال الحرفي عموما و الاابدال عند نافع بن عبد الرحمن لما فيا لاابدال من مسائل مهمة و اجتهادات مستندة على ارى العلماء

منهجة البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الكتب و الابحاث التى اهتمت بقراءة النافع و بعد ذلك اعتمدت على المنهج التحليل الاستنباطي من خلال استقراء اقوال العلماء

[5] ينظر الدراسات اللغوية عند العرب:٤٠٨.
[6] ينظر الكتاب:548/3.
[7] ينظر الدراسات اللغوية عند العرب:٤٨٥.
[8] ينظر من أسرار اللغة:٧٥.

خطة البحث

المبحث الاول : الابدال

المطلب الاول : الابدال لغة و اصطلاحا

المطلب الثاني انواع الابدال

المبحث الثاني: الابدال بين الصوامت

المطلب الاول :الابدال الياء بالتاء

المطلب الثاني :الابدال التاء بالطاء

المطلب الثالث: إبدال العين بالغين

المطلب الرابع:إبدال الراء بالزاي

المطلب الخامس :ابدال السين بالشين

المطلب السادس :إبدال الصاد وضاداً أو طاء

الخاتمة

فهرس المصادر و المراجع

المبحث الاول الابدال

المطلب الاول الابدال في اللغة و الاصطلاح

الابدال في اللغة:

جاء في لسان العرب نقلا عن أبي العباس الثعلب" يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه, أفناء الذات الأولى واحداث ذات أخرى– وبدلت الخاتم بالحلقة إذا أذبته وسويته حلقة– وقال ابن منظور في حقيقة التبديل :تغير الصورة إلى صورة أخرى, والجوهرة بعينها, والابدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى"[9]

[9] لسان العرب :48/11 .

ويقول راغب الاصفهاني:" الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال : جعل شيء مكان أخر... والتبديل قد يقال للتغير مطلقا وإن لو يأت ببدله ،وقوله تعالى:سمحوَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖسجى [البقرة/101]،وقوله تعالىسمحوَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ سجى [سبأ/ 16] ، وقوله تعالى:سمحثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَسجى [الأعراف/ 95] "[10]

الابدال في الاصطلاح:

الابدال في علم الصرف هو" حذف حرف واقامة اخر مكانه. وهو عام ويشمل جميع الحروف, على عكس الاعلال الذي يكون في حروف العله, وان كان يشابه الابدال في كونه تغير في الموضع.[11]

المطلب الثاني انواع الابدال

-انواع لإبدال[12]:

أ- الابدال المطرد أو القياسي: وهو الابدال مرتكز على نظام ثابت ومطرد , يقوم على قوانين وشروط وضوابط اذا تواجدت قام الابدال فيها, وهو ابدال الذي يختص به علماء الصرف ويطلقون عليه مصطلح الابدال الصرفي.

ب- الابدال غير مطرد أو السماعي: على عكس الإبدال المطرد, فلا يرتكز على نظام أو قوانين وشروط ؛بلا يحكم على ما سمع عن العرب ويقوم على اختلاف للهجات" يكون عند العرب جميعا, أنما يختلف باختلاف القبائل"[13]. وهو الإبدال اللغوية والذي يعني قيام صامت مقام صامت اخرى.

-حروف الإبدال:

لم يلاحظ اتفاق حول عدد حروف الإبدال بين اللّغويين والصّرفيين, فنرى عند "سيبويه"[14] والمبرد[15] وابن منظور[16] أحد عشر حرفا, بينما تكون عند "القالي"[17] أثنا عشر حرفا, وجعله في قوله" طال يوم أنجدته",

[10] المفردات في غريب القران : 5.
[11] ينظر الشافية في علوم التصريف :109 ,شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك :214.
[12] ينظر:شرح المفصل :31 , النحو الوافي:1/265-266.
[13] القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية:1/266.
[14] الكتاب:4/237.
[15] المقتضب:1/199.
[16] لسان العرب:11/48.
[17] ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:1/474.

أما "ابن عصـــفور"[18] فجمعها" أُجُدٌ طُوِيَتْ منهلا" , أما الفيرزو آبادي أربعة عشـــر حرفا وجمعها في قوله" أنجدته يوم صـالَ زُطِ"[19]أما صـاحب شـرح الكافية الشـافية يجعله في تسـعة حروف, ويجمعها في قوله "هدّأت موطيا"[20]والحروف التي يقع فيه الإبدال من أجل الادغام هي كل الحروف ما عدا الألف, اما الحروف التي يقع فيه الابدال من غير ادغام هي أحد وعشرون حرفاً في قول: بِجِدَّ صَرفُ شَكِسٍ أمِنَ طَىَّ ثَوْبِعِزَّتِهِ"[21].

من انواع الابدال هو الإبدال الواقع بين الصوائت "الحركات" والإبدال بين الصوامت وهو النوع الذي سنتطرق اليها في البحث

المبحث الثاني

-الابدال بين الحروف" الصوامت":

المطلب الاول :الابدال الياء بالتاء:

أ-سمحإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْمُدْبِرِينَ سجى [النمل/80]

ابن نافع قراه بِالتَّاءِ {الصم} نصب {لَا تسمع} خطاب لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وحجته مَا ذكره فِي أول الآية وَهُوَ قَوْله {فَإِنَّك لَا تسمع الْمَوْتَى} فأسند الْفِعْل إِلَى الْمُخَاطب فَكَذَلِك تسند إِلَيْهِ مَا بعده ليَكُون الْكَلَام على نظام وَاحِد

ابْن كثير قراه بِالْيَاءِ وَفتحهَا {الصم} رفع {وَلَا يسمع} أَي لَا يسمع الْأَصَم مَا يُقَال لَهُ وَلَا ينقادون للحق لعنادهم, وكذلك قراءة الوليد عن يحيى عن ابن عامر في الروم"[22].

ب-قال تعالى :سمحوَتَرَىٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ٨٨سجى [النمل/88]

وقد جاءت بقراءتين "تفعلون-يفعلون" وقد قرأ ابن نافع وعاصـم وحمزة والكسـائي " بما تفعلون" بِالتَّاءِ أَي أَنْتُم وهم وحجته فِي ذَلِك أَنه قرب من المخاطبة فِي قَوْله {وَترى الْجبَال تحسبها جامدة} فَهَذَا خطاب للنَّبِي

[18] الممتع في التصريف:319/1.

[19] القاموس المحيط، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي: مادة:(بدل).

[20] شرح الشافية:367/2.

[21] القاموس المحيط ، مادة:(بدل).

[22] حجة القراءات:536:

صـلى الله عَلَيْهِ وَأمته داخلون مَعَه فِي الْخطاب كَمَا قَالَ {فأقم وَجهك للدّين حَنِيفا} ثمَّ قَالَ {منيبين إِلَيْهِ} فَجعل الْحَال من أمته فَدلَّ على أَنه خاطبه وَأمته وَأسْـــندَ الْخطاب إِلَيْهِ وَالْمعْنَى هُوَ وَأمته فَكَذَلِك قَوْله {وَترى الْجبَال تحسبها جامدة} الْخطاب لَهُ ولأمته فختم الْكَلَام بِمثل معنى مَا تقدمه من الْخطاب {من جَاءَ بِالْحَسَنَة فَلهُ خير مِنْهَا وهم من فزع يَوْمئِذٍ آمنون} وقراءة فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر {بِمَا يَفْعَلُونَ} بِالْيَاءِ"[23]

المطلب الثاني :الابدال التاء بالطاء

أ–قال تعالى :سمحرَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَافَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡلِعِبَٰدَتِهِۦۚهَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥسَمِيّٗا سجى [مريم/56]

فقد قراء نافع "واصطبر لعبدته" ابدال التاء طاء, والاصطبار : "شدّة الصبر على الأمر الشاق ، لأنّ صيغة الافتعال ترد لإفادة قوّة الفعل"[24].

ويرى ابن جني أن الابدال التاء من الطاء ؛لان الطاء اعم تصرفا فيقولون في : فسطاط بدل فستاط " أما الفراء, فيرى التاء اعم من الطاء فيقول: " ينبغي أن يجمع فساتيط ولم اسمعهما فساسيط"[25] .

المطلب الثالث: إبدال العين بالغين

قال تعالى:سمحخَتَمَٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَـــمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـــٰرِهِمۡ غِشَـــٰوَةٞۖ لهم عَذَابٌ عَظِيمٞ سجى [البقرة/7]

ورد الابدال العين بالغين في اللفظة "غشاوة", وقد قراءه نافع بالغين "غشاوة" وهي القراءة التي اجمع علية اغالب القراء. ومن قراءة بالعين غير المعجمة اراد معنى من العَشا وهو سوءُ البصر[26].

و بين ابن جني(ت٣٩٢هـــ) أن العرب تقول : "لَعنّي ولَغَنّي في "لَعلّ" وحَكم أن يكون الغين فيه بدلا من العين؛ لسعة العين في الكلام، وكثرتها في هذا المعنى، وقلّة الغين"[27].

و"العشا" بالقصر والفتح، ذكر الراغب (ت٤٢٥هـ)" العشا ظلمةٌ تعتَرض في العين،...عشي عن كذا نحو : عمي عنه .قال تعالى :" فهو سوء البصر بالليل والنهار، يكون في الناس والدواب والإبل والطير، وقيل هـــو أن لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار، وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى، وعشا عـــن الشيء يعشُو: ضعفَ بصره عنه"[28] .

[23] حجة القراءات:539.

[24] التحرير والتنوير:200/2

[25] ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند أبن جني:129

[26] ذكرت هذه القراءة في الكشاف:43/1, والتفسير الكبير:49/1 , والبحر المحيط:177/1, وروح المعاني: ١٣٩/1

[27] ينظر سر صناعة الإعراب: ٢٥٥:/1

[28] لسان العرب:٢٢٥:٩عشا.

ومن المحدثين حسام النعيمي يرى عدم تعليل الابدال كلام ابن جني وهو بسبب المجاورة بين العين والغين في المخرج ,فالعين من وسط الحلق, والغين من ادناه, فقد يكون الابدال قد وقع لعيب نطقي أو خطا في السمع ,كقول الاطفال في بغداد بعداد[29] .

القرطبي (ت٦٧١هـ) ينقل عن بعض المفسرين قوله :"إن الغشاوة على الأسماع والأبصار والوقف على "قلوبهم" في حين نقل عن آخرين أنا لختم في الجميع، والغشاوة هي الختم أي أن تكون مصدرا من معنى "خَتَم" لأن معناه غَشي

وستَر، كأنّه قيل :تغشية على سبيل التأكيد، فيكون حينئذ قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختوما عليها مغشّاة"[30]

أما ابو حيان, فقد ؟أورد كل القراءات من ضمنها الابدال, وذكر اراء بعض المفسرين أن اشهر القراءات واصوبها هي قراءة كسر الغين "غِشاوة" على وزن عِمامة, لان الآية تتكلم عن ما يلحق بالإنسان من الضلال والعمى يزيد عن الضلال والعمى الذي هم في انفسهم فيه, لكون الله عز وجل يخرج الاشقياء من النور إلى الظلمات ويختم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم غِشاوة, فختم يرجع الله تعالى وأما الغشاوة فترجعوا إليهم لكون فيهم حجابا دون الحق على انفسهم وحجابا من الله تعالى عقاب على كفرهم وفسوقهم, فأصبحت اعمالهم تتوسط بين حجابين حجابا انفسهم وحجابا الله تعالى[31].

المطلب الرابع:إبدال الراء بالزاي

أ-كما في قوله تعالى:سمحوَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَالَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ سجى [البقرة/25]

فقد وقع الابدال بين الراء والزاي في "ننشرها" و"ننشزها" وقد قراءة نافع بالراء بدال الراي وقرا جمهور العشرة بالراء ومنهم أبو جعفر وأبن كثير وابو عمرو ,وهي قراءات الكوفيين وقرا أبن عامر حمزة وعاصم

[29] ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:١٣٩.
[30] نظر الجامع لأحكام القرآن:140/1, روح المعاني: 139/1.
[31] ينظر: البحر المحيط:177/1 ,والميزان:44/1.

والكسائي وخلف بالزاي وقرا جمهور العشرة بالراء[32] واصل "ننشزها" هو "النشوز" الذي هو: "الارتفاع, ويقال اشرف على نَشَزٍ من الارض, وهو ما ارتفع وظهر".[33]

في ننشزها قال الفرّاء(ت207هـ): "والانشاز هو نقلها إلى موضعها"[34] , وقال الطبري(ت310هـ) في معني ننشزها: كيـــف نرفعها من أماكنها من الأرض، فنردها إلى أماكنها من الجسد. أي: نجعلها بعد بِلاها وهجودها ناشزة ينشُز بعضها إلى بعض، أي يرتفع[35]

أما ابو حيان (ت745هـــ)معناها:" ننبتها, متوافق مع ما جاء بكلام العرب, من قولهم من ذلك قولهم :نَشَزنا بالبعير والنشز من الأرض على التشبيه بذلك،

ونشـــزت المرأة كأنّها فارقت الحال التي ينبغـــــي أن تكـــــون عليها" ,وقوله تعالى:سمحوَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْفَٱنشُزُواْيَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞسجى[المجادلة/11]:أي "ارتفعوا شيئا فشيئا كنشوز الناب فبذلك تكون التوسعة فكأنه النشوز ضرب من الارتفاع"[36].

أّما قراءة الإبدال "نُنشِرها" و" نَنشُرها" فأصـل النـشور :"الحيـاة بعـد الموت، يقال: نَشَر الله الميت ينْشُره نَشْرا ونُشورا وأنشَره فَنَشَر الميتُ لا غير: أحياه"[37] .

قال الأعشى[38]:

حتّى يقولُ الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشِر

احتج ابن خالويه (ت٣٧٠هـــ) لكلتا القراءتين، "فمن قرأ بالزاي أراد أن العظام إذا كانت بحالهـا لـم تبلَ، فالزاي أولى بها، لأنّها تُرفع، ثم تكسى اللّحم والدليل ذلك قوله تعالى :سمح هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُـــواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖوَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُـــورُسجى [الملك:١٥]،أي الرجوع بعد البلى. أما من قرأ بالراء فإن الإعادة في البلى وغيره سواء عليه"[39]، قوله تعالى :سمحثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُسجى[عبس :٢٢].

[32] التحرير والتنوير:37/3.
[33] ينظر لسان العرب:142/14نشز.
[34] نظر معاني القرآن:173/1, جامع البيان:46/3.
[35] ينظر: معاني القرآن واعرابه:271/1
[36] ينظر: البحر المحيط:305/2.
[37] ينظر الصحاح:/2 ٥٦3نشر ,ولسان العرب: 140/14 نشر.
[38] ديوانه:191.
[39] ينظر الحجة في القراءات السبع:٤٦.

أما القرطبي(ت671هـــ),فيرى أن القراءة بالزاي اصح من الراء, وحجته اذا كان معنى القراءتين هو الاحياء, فأن العظام لا تحيا لا اذا كانت متصـــلة ببعض البعض. وأما الزاي وهو ضـــم العظام دون الاحياء ؛ولكون الرجل هو من يوصف بالأحياء من دون العظام على انفرادها[40].

وأما ابي الســـعود فيرى ان كلتا القراءتين لا تعطي معنى الحقيقي الاحياء ومعناها بالزاي المعجمة والراء :أي نرفَعُ بعضـها إلى بعض ويردها إلى أما كنها من الجسد فتركبها تركيباً لائقاً بها , ودليله على ذلك قوله تعالى:سمحثُمَّ نَكۡسُوهَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗاۚ سجى[البقرة/259]أي نستُرها به كما يُستر الجسدُ باللباس[41]

المطلب الخامس :ابدال السين بالشين

أ–قال تعالى:سمحقَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ سجى [الاعراف/ 156]

وقد قراءة نافع "واشـاء" بالشـين المعجمة وهي القراءة المشـهورة وهي : "من شـئتُ الشـيء أَشـاؤُه شَـيئا ومشيئَةً ومشاءةً ومشايةً :أردتُه.والمشيئَةُ مصدر شاء يشاء مشيئَةً. وقالوا: كلُّ شيءٍ بِشِيئَةِ الله، بكسر الشين مثل شِيعةٍ أي بِمشيئَتِهِ"[42], وقراءة الحسن وغيرها "من أساء".

ومن قراءة على "من اشاء" اراد معنى: "أي من وجب في الحكمة تعذيبه لعصيانه ولم يكن في العفو عنه مساغ لكونه مفسدة"[43], أما ابن عباس أن معناه : "أصيب به من أشاء على الذنب اليسير"[44], أما الرازي (ت604هـ) فيقول أن "معناه أنّي أعذّب من أشاء وليس لأحد علي اعتـراض لأن الكـل ملكـي، ومن تصرف في خالص ملكه فليس لأحد أن يعترض عليه"[45] .

ويرى ابن جني أن الابدال الوقع بين هذين الحرفين في عدد من الكلمات إلى ان الســين أعمّ تصــرّفا من الشــين, وربما يكون لهذا الابدال عاد إلى اللغة الســامية, فحاولت الشــين في اللغة العربية إلى حرف السين, فقد تكون كلمة شمش بالشين هي الصيغة السامية القديمة , وقد ألت في اللغة العربية إلى الشمس بأبدال الشين الاخير سينا[46].

[40] ينظر :الجامع لأحكام القرآن:200/3.
[41] ينظر:الجامع لأحكام القرآن:303/1.
[42] ينظر لسان العرب:248/7شيأ.
[43] ينظر الكشاف:٣٩٠/٩.
[44] نظر البحر المحيط:٤٠٠/٤.
[45] ينظر التفسير الكبير:19/5.
[46] ينظر: سر صناعة الإعراب:1/ 215 ,دروس في علم أصوات العربية:97–98, الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:161.

أما قراءة "من أساء"بالـــــسين المهملة فهي "من أساء الرجلُ إساءةً :خلاف أحسن. وأساء إليه نقيض أحسن إليه . وأَساء الشيء: أفسد هو لَم يحسِن عملَه . وأساء فُلان الخياطَةَ والعمل"[47].

ويرى ابن جني أن قراءة أساء اشد فصاحته من القراءة المشهورة وهي: "من أشاء"؛ لكون أن العذاب استحقاق لمن أساء مع الله , أما قراء الاخرى فهي أن تعود إلى الانسان لمعرفة بأن الله عز وجل لا يعذب احد لا بما جنته يداه[48].

أما من المحدثين فيرى الدكتور حسام النعيمي أن هذا الابدال قد يكون وقوعه بسبب عاهة في النطق أو يكون اثر من الطابع البداوة إلى صوت الصفير كما هو الحال في جزيرة الفرات بقولهم في : الشجرة, السجرة[49].

المطلب السادس :إبدال الصاد وضاداً أو طاء

أ–قوله تعالى :سمحإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَسجى [الانبياء/98]

فقد قرا الجمهور ومنهم نافع "حصب جهنم":"الحجارةُ والحصى، والحصباء :الحصى، واحدته حصبة، كقصابة وقَصباء، وهو عند سيبويه اسم للجمع ومكان حصِب :ذو حصباء"[50].قال لبيد[51]:

جَرَّت عليها أن خَوَت من أهلها أذيالَها كلُّ عصوفٍ حَصِبَة

ويطلق على الريح التي تحمل التراب والحصى حاصب: قوله تعالى :سمح إِنَّآأَرۡسَلۡنَاعَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖسجى [القمر/34].

ومن قراءة "حصب" أراد ما معناه :"والحصب كلُّما ألقيته في النّار من حطَبٍ وغيره"[52].

ويقول الفراء : "وأما الحصب فهو في لغة نجد :مارميتَ به في النار، كقولك :حصبتُ الرجلَ أي رميتَه"[53]

[47] ينظر لسان العرب: 416/6.
[48] ينظر:المحتسب:373/1.
[49] ينظر:الدرسات اللهجية والصوتية لابن جني:161.
[50] ينظر لسان العرب:3/ ١٩٧حصب.
[51] ديوانه:355, وينظر : الصحاح:393/1.
[52] ينظر لسان العرب:3/ ١٩٨حصب.
[53] نظر معاني القرآن:212/2.

قال أبو حيان :" وقرأ الجمهور " حصب " بالحاء والصاد المهملتين وهو ما يحصبه :أي يرمى به في نار جهنّم وقبل أن يرمى به لا يطلق عليه حصب إلاّ مجازا"[54].

وهنالك من قرا" حَضبَ" بالضاد المعجمة والمفتوحة ومنهم ما نقل عن ابن عباس[55].روي عن الكسائي (ت١٨٩هـ)أنّه قال :"حضبتُ النار إذا خَبثْ فألقَيتَ عليها الحطب لِتَقِد كأَحضَبَها والمِحضب: المِسعر، وهو عود تحرك به النار عند الإيقاد"[56]. قال الأعشى[57]:

فَلا تَكُفي حَربنا مِحْضَبا لِتَجعلَ قَومَكَ شتّى شعوبا

أما ابن جني فيرى في قراءة "حضب جهنم " ساكنا بالضاد فالطرح، إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول. كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى المصيد"[58]

وهنالك قراءة اخرى وهي "حطب جهنم" ابدال الصاد طاء وهي قراءة علي بن ابي طالب وعائشة "رضى الله عنهم" بما معنى:" ما أعدمن الشجر شَبوبا للنار"[59].

وذهب ابن جنّي إلى أبعد من ذلك حين قال : أما" الحضب" بالضاد مفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطَب، ففيه ثلاث لغات: حطَب، وحضب، وحصب، وإنَما يقال :حصب إذا ألقي في التنّور والموقد .فأما ما لم يستعمل فلا يقال له "حصب"[60].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, وتقضى الحاجات, والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبوات, وعلى آله وأصحابه أزكى الصلوات والبركات, أما بعد:

فإن من اهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

[54] ينظر البحر المحيط:315/6.
[55] جامع البيان في تأويل القران89/9.
[56] ينظر: تهذيب اللغة:220/4حضب.
[57] ديوانه:236. وينظر:الصحاح:172/1.
[58] ينظر المحتسب:111/2.
[59] ينظر لسان العرب:٣/223حضب.
[60] ينظر المحتسب:111/2.

أولا: إن الإبدال في القران الكريم واســـع, ولم نســـتطع في هذا البحث الوقوف على كل انواعه كالإبدال في " الصـــراط–والســـراط" و" حتى حين –عتى حين" وغيرها من الكلمات التي وقع فيها الإبدال, ولكن تطرقنا إلى بعض النماذج فقط.

ثانيا: يلاحظ البحث عدم اتفاق علماء العرب ســـواء كان من القدماء أو المحدثين في عدد الحروف أو الاصوات التي يحدث فيها الإبدال فهنالك من يقول يقع فيأحد عشر حرفا وهو كلام سيبويه ,وهنالك من يقول أربعة عشر حرفا وهو الفيروز آبادي , وعلماء غيرهم.

ثالثا: ســاهمت اللهجات والاختلاف في القراءات في ابراز معاني إضــافة إلى المعاني الجوهرية التي تتصــف فيها الآيات القرآنية , فيلاحظ البحث أن الإبدال الصـــوتي على مســـتوى الحرف يؤدي إلى تغير الكلمة من معنى إلى معنى أخر كما في" غشاوة– وعشاوة" وغيرها الكثير.

رابعا: يلاحظ البحث أن الاختلاف في القراءات القرآنية لا يرجع إلى تناقض في المعنى أو المفردة؛ بل هو تنوع في الفهم مما يزيد من الوضوح وإضافة دلالات ومعاني اخرى إلى تلك الكلمات.

المصادر والمراجع

التيسير في القراءات السبع: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـــ)،عني بتصحيحه أرتريرتزل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمة، بيروت . لبنان، ٢٠٠٥م.

الحجة في القراءات السبع: لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه(ت٣٧٠هـــ)تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية،ط٢،بيروت . لبنان,ط2, ٢٠٠٧م.

الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) اعتنى به وصححه: هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان، ط1 . ٢٠٠٢م.

لدراسات اللغوية عند العرب:،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت . لبنان١٩٨٠م.مجلة اللسان العربي.

ديوان الأعشى:(ميمون بن قيس) تح، الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية بمصر،١٩٥٠م.

روح المعاني: للعلاّمة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـــ)ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،ط٢،بيروت . لبنان،١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري: تح: احسان عباس،الكويت١٩٦٢.

سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)،دار الكتب العلمية،ط1 . ٢٠٠٠م

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)تح: أميل بديع والدكتور محمد نبيل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ت.

الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي ،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران، قم ،د.ت.

جامع البيان في تأويل القران: لأبي جعفر محمد الطبري(ت310هـ), دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان,1971م.

لمقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

معاني القرآن وإعرابه: لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري الزجاج(ت٣١١هـ)علّق عليه :أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ط١,٢٠٠٧م

معاني القرآن :لعلي بن حمزة الكسائي(ت١٨٩هـ) قدم :عيسى شحاته عيسى ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢هـ)تح: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية, بيروت –لبنان,ط١، ١٩٩٨م.

الكتاب: لسيبويه(ت١٨٠هـ)تح: عبد السلام هارون،ط٣،عالم الكتب،بيروت،١٩٨٣م.

الدراسات اللهجية والصوتية عند أبن جني: حسام سعد النعيمي, دار الرشيد للنشر,1980م.

عاني القرآن :لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ) عالم الكتب، بيروت، ط3 , ١٩٨٣م..

لسان العرب: لأبن منظور(ت711هـ), دار صادر, بيروت–لبنان, ط3, 19976م.

المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت502هـ),تح: صفوان عثمان الداودي, دار القلم. دمشق, 1991م.

الشافية في علو التصريف: لابن الحاجب(ت646هـ), تح: حسن أحمد عثمان, مكتبة المكية– مكة, ط1 ,1995م.

شرح أبن عقيل على آلفية أبن مالك: تح: محمد محي الدين عبد الحميد, دار التراث,مصر,ط20, 1988م.

شرح المفصل: موفق الدين على النحوي: تعليق وتصحيح :جماعة من العلماء, مطبعة المنيرية,مصر,ط2 1988م.

لأصوات اللغوية: ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ,ط4, 1971م.

فسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)تح: الشيخ أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ،ط ٢٠٠٧ ,2م.

تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) تح: عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار ،د . ت.